ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

The Similarity of Sides and the Appropriateness of Concluding the Ayas according to Sheikh Al-Saadi (1307- 1376 AH) in his Quranic Interpretation of Taysir Al- Karim Al-Rahman

Ahmed Hassan Ahmed Al-Jubouri /

Tikrit University - College of Basic Education, Al-Sharqat

* *Corresponding author: E-mail* : ahmed.has56@tu.edu.iq

***Keywords*:**
Occasion
Similarity of parties
Al-Saadi
Rhetoric

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	3 Jan 2026
Received in revised form	25 Feb 2026
Accepted	27 Feb 2026
Final Proofreading	30 June 2026
Available online	30 June 2026

E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

The present paper aims to clarify a rhetorical art from the arts of the science of Badi, which is (the similarity of the parties or the occasion of sealing the ayas at Sheikh Al-Saadi 1307-1376 A.H. in his interpretation of Tayseer Al-Karim Al-Rahman). This title is one of the important linguistic issues that show that the Holy Qur'an is miraculous in all its aspects. In the words, its premises, rulings and meanings, since the breaks of ayas and their seals with the beautiful names of Allah and His exalted attributes have a relationship and appropriateness to what preceded them. The interpretation of Sheikh Al-Saadi (Taysir Al-Karim Al-Rahman is one of the most important interpretations that dealt with this title. Hence, it became clear that Sheikh Abd al-Rahman al-Saadi (may Allah have mercy on him) was very careful with rhetorical terms, definitions, evaluations and representations.

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.33.6.2.2026.04

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for

تشابه الأطراف ومناسبة ختم الآيات عند الشيخ السعدي (١٣٠٧ ـ ١٣٧٦هـ) في تفسيره تيسير الكريم الرحمن.

أحمد حسن أحمد الجبوري /جامعة تكريت ـ كلية التربية الأساسية الشرقاط

الخلاصة:

يهدف هذا البحث إلى بيان فن بلاغي من فنون علم البديع وهو (تشابه الأطراف ومناسبة ختم الآيات عند الشيخ السعدي ١٣٠٧ ١٣٧٦هـ في تفسيره تيسير الكريم الرحمن)، إذ يُعد هذا الموضوع من الموضوعات البلاغية المهمة التي تبين أن القرآن الكريم معجز من جميع وجوهه في ألفاظه ومبانيه وأحكامه ومعانيه، إذ إنَّ فواصل الآيات وختمها بأسماء الله الحسنى وصفاته العلى لها علاقة ومناسبة لما قبلها، فلا يمكن

الاستغناء عنها ولا استبدالها بغيرها، وإلا اختلَّ المعنى، فتمتاز بجمال الإيقاع، والانسجام الصوتي مع جيرانها من الفواصل القرآنية، وإنَّ الفنون البلاغية وسيلة للكشف عن مواطن الجمال في السور والآيات القرآنية، إضافة إلى سر إعجاز القرآن الكريم، لذا كان علم المناسبات من العلوم المهمة التي تحتاج إلى فهم دقيق لمقاصد القرآن الكريم، إذْ من المعلوم إنَّ العلوم تشرف بشرف موضوعها، وأي علم أعظم وأشرف من العلم الذي يتعلق بذات الباري سبحانه وتعالى، وهذا ما تناوله البحث ممّا ورد في كلامه سبحانه وتعالى, وقد تناولت هذا الموضوع في تفسيرٍ اعتنى بهذا الموضوع إلى جانب العلوم الأخرى وهو تفسير الشيخ السعدي, المسمَّى (تيسير الكريم الرحمن)، وهو أمر جدير بالبحث والدراسة عنده (رحمه الله).

ومن هنا تبين أنَّ الشيخ عبد الرحمن السعدي (رحمه الله) كان على عناية فائقة بالمصطلحات البلاغية وتعريفاتها وتقييماتها والتمثيل لها.

الكلمات المفتاحية: المناسبة، تشابه الأطراف, السعدي، البلاغة.

المقدمة

الحمد لله الذي له الأسماء الحسنى، والصفات العلى، والشرف الأتمّ الأسنى، الذي أنزل القرآن متناسبة آياته وسوره، وأشهد أنَّ لا إله إلا الله وحده لا شريك له الواحد القهار، الغفور الرحيم وأشهد أنَّ محمد عبده ورسوله، أنزل عليه الكتاب المبين، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أمَّا بعد:

إنَّ ممّا يلفت نظر القارئ لكتاب الله فواصل آياته وختمها بأسماء الله الحسنى وغيرها، إذْ يرى أنَّ لها علاقة قوية بمضامين الآيات، ولا شك أنَّ لذلك معناه ودلالته أو مناسبته للآية الكريمة والسورة التي ختم بها، وأنَّ لها علاقة بما قبلها وما بعدها، وأنْ تأتي مناسبة لسياقها، فلا يمكن الاستغناء عنها ولا استبدالها بغيرها وإلاَّ اختلَّ المعنى، وتمتاز بجمال الإيقاع، والانسجام الصوتي مع جيرانها من الفواصل القرآنية، وهذا لا شكَّ أنَّه معجز من جميع وجوهه: في ألفاظه ومبانيه وأحكامه ومعانيه.

إنَّ علم المناسبات بين سور القرآن أو بين الآيات في السورة الواحدة من العلوم الدقيقة التي تحتاج إلى فهم دقيق مقاصد القرآن الكريم وبيان إعجازه.

ولمَّا كانت الدراسات القرآنية ذات أهمية كبيرة كونها تخدم كتاب الله ـ عزَّ وجل ـ وقد شغلت كثيراً من اهتمام الباحثين المتقدمين والمتأخرين، ومن ذلك تفسير القرآن الكريم، وبيان أعجازه واستنباط أحكامه وفضائله، غير أنْ هناك من الموضوعات التي لم تنلْ الحظ الكافي من البحث والدراسة كما نال غيرها، هو علم مناسبات القرآن الكريم، وهو أحد علوم البلاغة (علم البديع) ويسمى تشابه الأطراف والذي يبحث سر إعجاز القرآن الكريم.

ومن التفاسير التي اعتنت بهذا الموضوع تفسير الشيخ العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي ـ رحمه الله ـ في تفسيره المسمى (تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان)، إذ يُعد هذا التفسير من أجلِّ التفاسير، كَتبَ الله له القبول والانتشار، دقيق في تناول المسائل العقدية لاسيما ما يتعلق بأسماء الله وصفاته ومناسبتها للآيات التي ختمت بها، فكان لنا بفضل الله نصيب لدراسة هذا الفن عند هذا العالم الجليل.

وتأتي أهمية هذا البحث لتظهر جهد هذا العالم الجليل في تمثيله للمصطلحات البلاغية وبيان صلتها بالعلوم الشرعية، وهو أمر جدير بالبحث والدراسة لإبراز هذا الجانب عنده، مؤملاً أن تثري هذه الدراسة ساحة علوم البلاغة.

وقد جاءت خطة البحث مكونة من مقدمة وتمهيد ومبحثين، أمَّا المقدمة فذكرت فيها أهمية الموضوع وصلته بالقرآن الكريم وسبب اختياره، ثمَّ التمهيد وقد تكلمت فيه باختصار عن حياة العلامة الشيخ عبد الرحمن السعدي، وشيوخه وتلاميذه وآثاره العلمية، وأمَّا المبحث الأول تناولت فيه التعريف بتشابه الأطراف وبعلم المناسبات، وفائدة مناسبة ختم الآيات، فيما تناول المبحث الثاني أمثلة في مناسبة ختم الآيات في تفسير تيسير الكريم الرحمن.

وقد حرصت أنْ تكون هذه الدراسة سهلة واضحة بعيدة عن التكلف والغموض، لتتناسب مع منهج الشيخ في تفسيره للآيات القرآنية وعرضه للمادة البلاغية، وقد انتقيت بعض أمثلة النصوص القرآنية التي أشار إليها الشيخ بوضوح وتركت بعض الأمثلة بسبب التقيد بشروط البحث.

وحاولت قدر الإمكان أنْ أعزّز الشاهد البلاغي عند الشيخ السعدي بأقوال المفسرين, وقد بذلت في هذا البحث قصارى جهدي بتوفيق الله عزَّ وجل، فإنْ وُفقت فمن الله، وإنْ كانت الأخرى فمن نفسي والشيطان واستغفر الله منها ، وأسأل الله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أنْ يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم وأنْ ينفع به المسلمين، وآخر دعوانا أنْ الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد

الشيخ عبد الرحمن السعدي، حياته وآثاره

أولاً ـ اسمه ونسبه: هو العلامة الفقيه الأصولي، الشيخ أبو عبد الله عبد الرحمن بن ناصر بن حمد آل سعدي (ينظر: البسام,١٤١٩هـ,٢١٨/٢)، من بني عمر، أحد أفخاذ بني تميم المكنى بأبي عبد الله والشهير بعلامة القصيم.

ثانياً ـ مولده ونشأته ومكانته العلمية: وُلد الشيخ رحمه الله تعالى في مدينة عنيزة بالقصيم في الثاني عشر من شهر محرم سنة الف وثلاثمائة وسبع من الهجرة (ينظر: الشيخ, ١٣٩٤هـ, ٣٩٢).

نشأ الشيخ السعدي في بيئة وبيت كلّه علم ممّا جعله يبرز في طلب العلم منذ نعومة، أظفاره فوالده (ناصر السعدي كان من العلماء، وإماماً في أحد مساجد مدينة عنيزة، فأثَّر ذلك على حياة الشيخ السعدي الذي اهتمَّ بطلب العلم على علماء بلده، ثمَّ البلاد المجاورة، فجعل جُلَّ وقته في تحصيل العلم، حفظاً وفهماً ودراسة (ينظر: القصير, ٢٠١٠م, ١٥و١٦).

فقد كان (رحمه الله) ذا معرفة تامة بعلوم الشريعة جعلت له مكانة علمية كبيرة في مجتمعه والمجتمعات الإسلامية في مختلف البلدان، وكان قد استرعى الأنظار منذ حداثة سنه ورغبته الشديدة في العلوم، فاجتهد وجدَّ حتى نال الحظ الأوفر من كل فن من فنون العلم وهذا ما شهد له بها العلماء فضلاً عن مؤلفاته ومنهجه السليم، ممّا جعل طلبة العلم يعتنون بجهوده العلمية على مستوى الدراسات الجامعية وغيرها، فكتبت عنه الرسائل والأطاريح والبحوث فضلاً عن الكتب المؤلفة.

ثالثاً ـ شيوخه: بدأ الشيخ طلب العلم بعد حفظه القرآن الكريم على علماء بلده وأبرزهم:

١ـ الشيخ إبراهيم بن حمد بن محمد بن جاسر (البسام, ٢٢٢/٣): وُلد في بريدة سنة (١٢٤١هـ) وتُوفي في الكويت سنة (ت ١٣٣٨هـ)، وهو أول مَن قرأ عليه الشيخ، وأخذ عنه التفسير والحديث وأصولهما (الشيخ, ٣٩٢).

٢ـ الشيخ محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم بن صالح الشبل (البسام, ٢٢٢/٣): وُلد في عنيزة سنة (١٢٥٧هـ) وتُوفي سنة (ت ١٣٤٣هـ)، وأخذ عنه الفقه وأصوله وعلوم اللغة العربية (الشيخ, ٣٩٢).

رابعاً ـ تلاميذه: كان للشيخ عبد الرحمن السعدي تلاميذ كَثُر على مدة تدريسه، ومن أبرزهم:

١ـ محمد بن صالح العثيمين ـ رحمه الله ـ العالم الذي طبقت شهرته الآفاق وخبره أجلّ وأكبر من أنْ يشار إليه إشارة خاطفة، حفظ القرآن في سن مبكرة، ومختصرات المتون في الحديث والفقه فالتحق في حلقات شيخه العلامة عبد الرحمن بن ناصر السعدي فدرس عليه في التفسير والحديث والتوحيد والفقه وأصوله والفرائض والنحو ويعدُّ شيخة الأول، وخلف شيخه على إمامة الجامع في عنيزة، تُوفي سنة (ت ١٤٢١هـ)، ودفن في مقبرة العدل بمكة المكرمة (ينظر: البسام, ٢٣٦/٣).

٢ـ الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام من تلاميذ الشيخ البارزين عضو هيأة كبار العلماء, وباعه في التأليف طويل، ومن مؤلفاته التي انتفع بها طلاب العلم علماء نجد خلال ثمانية قرون، تُوفي سنة (١٤٢٣هـ).

خامساً ـ آثاره العلمية (البسام, ٢٢٥/٣ وما بعدها): كان الشيخ ذا عناية بالغة بالتأليف، فقد أثرى المكتبة الإسلامية بعدد من المؤلفات في مختلف العلوم الشرعية، وهذا دليل على سعة علمه، وسيلان قلمه، فهي تربو على أربعين مؤلفاً، في التفسير والحديث والفقه والأصول ومحاسن الأخلاق، كل ذلك بأسلوب جزل سهل واضح ميسور، وجميع مؤلفاته مطبوعة إلا اليسير منها؛ لأنَّه كان ذا عناية بطبع الكتب فور انتهاء تأليفه، ومن أبرزها:

١ـ التعليق وكشف النقاب على نظم قواعد الإعراب وهي رسالة صغيرة تقع من ٢٢ صفحة، شرح فيها منظومة في قواعد الإعراب.

٢ـ تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان: أشهر مؤلفات الشيخ، وهو تفسير كامل للقرآن الكريم، طبع بعدة طبعات، والأكثر تداولاً اليوم الطبعة التي طبعت بمجلد واحد وتحتوي على ألف صفحة تقريباً، وهو – موضوع دراستنا – .

٣ـ تيسير اللطيف المنان في خلاصة تفسير القرآن وهو خلاصة للتفسير المتقدم.

٤ـ القواعد الحسان في تفسير القرآن وهو كتاب في أصول وقواعد تفسير القرآن الكريم، وهذا الكتاب مشتمل على سبعين قاعدة.

٥ـ منهج السالكين وتوضيح الفقه في الدين وهي رسالة صغيرة اكتفى فيها الشيخ بذكر القول الراجح بدليله.

سادساً ـ وفاته: وقبل طلوع فجر يوم الخميس الموافق ٢٣ جمادي الآخرة سنة (١٣٧٦هـ) تُوفي الشيخ ـ رحمه الله تعالى ـ عن تسع وستين سنة قضاها في العلم تعلماً وتعليماً وإفتاء وقراءة. ودُفن في مقبرة الشهوانية شمالي عنيزة، رحمه الله تعالى رحمة واسعة وأسكنه فسيح جنته (ينظر: البسام, ٢٥٠/٣) (ينظر: القصير, ١٨).

المبحث الأول

أولاً: التعريف بـ (تشابه الأطراف وعلم المناسبات)

ثانياً: فائدة مناسبة ختم الآيات

أولاً: التعريف بتشابه الأطراف وعلم المناسبات

تشابه الأطراف من مراعاة النظير وهما من فنون علم البديع في البلاغة العربية، ومراعاة النظير هو التناسب والتوفيق وهو أنْ يجمع بين أمر، وما يناسبه لا بالتضاد (ينظر: الطيبي, ١٩٨٧م, ٣٤٩) (ينظر: التفتازاني, ٦٤٤) (ينظر: عتيق, ١٧٩).

وتشابه الأطراف لغة: مأخوذ من الشبه، ومعناه المثل والجمع أشباه، وأشبه الشيء الشيء ماثله(ابن منظور, ٢١٨٩/٤).

واصطلاحاً: قال القزويني (ت ٧٣٩ هـ): ((وهو أنْ يتم الكلام بما يناسب أوله في المعنى كقوله سبحانه وتعالى: ﴿ لَّا تُدۡرِكُهُ ٱلۡأَبۡصَٰرُ وَهُوَ يُدۡرِكُ ٱلۡأَبۡصَٰرَۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلۡخَبِيرُ ١٠٣ ﴾ [الأنعام: ١٠٣]، فإن اللطف يناسب ما لا يدرك في البصر، والخبرة تناسب من يدرك شيئاً، فإنَّ من يدرك شيئاً يكون خبيراً به))(الإيضاح, ٢٠٠٢م, ٢٦١).

وعلى هذا فمن مراعاة النظير تشابه الأطراف، ومناسبة الكلام وارتباط بعضه ببعض الفائدة.

والمناسبة لغة: هي المشاكلة (الفيروزآبادي, ٢٠٠٥م, ١٣٧)، أي المشابهة.

قال السيوطي (ت ٩١١هـ): ((المناسبة في اللغة المشاكلة والمقاربة، ومرجعها في الآيات ونحوها إلى معنى رابط بينها، عام أو خاص عقلي أو حسي أو خيالي أو غير ذلك من أنواع العلاقات أو التلازم الذهني، كالسبب والمسبب، والعلة والمعلول، والنظيرين والضدين، ونحوه)) (السيوطي,٢٠٠٨م ,٦٣١).

واصطلاحاً: هي الرابطة بين شيئيين بأي وجه من الوجوه، وأما في القرآن الكريم فهي تعني بارتباط السورة بما قبلها وما بعدها، وفي الآيات تعني ارتباط الآية بما قبلها وما بعدها(ينظر: مسلم,٢٠٠٠م,٥٨) (ينظر: العمودي وآخرون, ٩) .

ومن خفي هذا الضرب قوله تعالى :﴿إِن تُعَذِّبۡهُمۡ فَإِنَّهُمۡ عِبَادُكَۖ وَإِن تَغۡفِرۡ لَهُمۡ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨]، فإنَّ قوله (وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ) يوهم أنَّ الفاصلة (الغفور الرحيم)، لكنَّ المناسب أنْ لا يغفر لمن يستحق العذاب إلا من ليس فوقه أحد يرد عليه حكمه، ومن يعلم الحكمة فيما يفعله وإنء خفيت على غيره (ينظر: الطيبي, ٣٥٤)(ينظر: صالح عبد, ٢٠٢٣م, ٣١)، فالمقام مقام عذاب بسبب معاصيهم وليس مقام مغفرة.

وقد أشار السيوطي فيما نقله عن أبي بكر بن العربي (ت ٥٤٣هـ)، أنَّ ارتباط آي القرآن بعضها ببعض حتى تكون كالكلمة الواحدة متسقة المعاني منتظمة المباني علمٌ عظيم، ولِمَ جعلت هذه الآية إلى

جنب هذه، وما الحكمة من ذلك؟ وكان يعيب على علماء بغداد عدم علمهم بالمناسبات (ينظر: السيوطي, ٦٣٠).

وفي مناسبة ختم الآيات والسور أسرار عجيبة، وفوائد عظيمة ذكرها علماء اللغة، والبلاغة والتفسير ، وأكثر لطائف القرآن مودعة في الترتيبات والروابط(السيوطي, ٦٣٠).

وعلم المناسبات علم شريف، قل اعتناء المفسرين به لدقَّته، ولأهميته أفرده بعض العلماء المتقدمين بالنسبة لهذا العصر بالتأليف كأبي جعفر بن الزبير (ت (٧٠٨هـ)، في كتابه البرهان في مناسبة سور القرآن، وبرهان الدين البقاعي (ت ٨٨٥هـ) ، في كتابه (نظم الدرر في تناسب الآيات والسور)، والسيوطي في كتابه (تناسق الدرر في تناسب السور) (السيوطي, ٦٣٠).

وأمَّا بالنسبة لكتب تفسير القرآن التي اعتنت بشأن المناسبات هي أربعة كتب مشهورة (العمودي,٨):

١ـ تفسير الرازي (ت ٦٠٦هـ).

٢ـ التحرير والتنوير لابن عاشور (ت ١٣٩٣هـ).

٢ـ تيسير الكريم الرحمن للشيخ عبد الرحمن السعدي (ت ١٣٧٦هـ).

٣ـ التفسير الموضوعي لسور القرآن العظيم لطهماز (ت ١٤٣١هـ).

ثانياً : فائدة مناسبة ختم الآيات (علم المناسبات)

ومن فوائد علم المناسبات ما يلي:

١ـ علم مناسبات القرآن علم تُعرف منه علل ترتيب أجزائه، وهو سر البلاغة لأدائه إلى تحقيق مطابقة المعاني لمقتضى الحال (ينظر: البقاعي, ٦/١).

٢ـ معرفة المقصود في الآية الكريمة، فلذلك كان هذا العلم في غاية النفاسة، وكانت نسبته من علم التفسير نسبة علم البيان من النحو (ينظر: البقاعي, ٦/١).

٣ـ هو علم يجعل أجزاء الكلام بعضها آخذاً بعناق بعض، فيقوى بذلك الارتباط ويصير التأليف حاله حال البناء المحكم المتلائم الأجزاء (ينظر: العمودي, ٩).

٤ـ يساعد علم مناسبة الآيات على ترسيخ الإيمان في القلب، ويتمكن من اللب، وذلك أنَّه يكشف أنَّ للإعجاز طريقين، أحدهما : نظم كل جملة على حيالها بحسب التركيب، والثاني: نظمها مع أختها بالنظر إلى الترتيب (ينظر: البقاعي, ١١/١).

٥ـ يساهم علم المناسبات في بيان معاني أسماء الله الحسنى وصفاته العلى في سياق الآيات القرآنية، إذْ سياق اللفظ له الدور الكبير في إظهار المعنى.

٦ـ كما يساهم علم المناسبات في معرفة مقاصد القرآن الكريم، وأنَّ إيمان العبد يزداد كلما ازداد إيمان العبد بربه، ومن ذلك معرفة أسمائه ومعانيها.

المبحث الثاني

مناسبة ختم الآيات

ذكر الشيخ عبد الرحمن السعدي ـ رحمه الله ـ قاعدة مهمة من قواعد التفسير، وهي أنَّ ختم الآيات بأسماء الله الحسنى يدل على أنَّ الحكم المذكور له تعلق بذلك الاسم الكريم.

قال: ((وهذه قاعدة لطيفة نافعة، عليك تتبعها في جميع الآيات المختومة بها تجدها في غاية المناسبة، وتدلك على أنَّ الشرع والأمر والخلق كله صادر عن أسمائه وصفاته ومرتبط بها، وهذا باب عظيم من معرفة الله ومعرفة أحكامه، وهو من أجلِّ المعارف، وأشرف العلوم، تجد آية الرحمة مختومة بأسماء الرحمة، وآيات العقوبة والعذاب مختومة بأسماء العزة والقدرة، والحكمة والعلم والقهر)) (السعدي, ١٩٩٩م, ٥٣).

ولا فرق بين أسماء الله الحسنى فإنَّ أسماءه كلها حسنى فليس فيها اسم غير حسن, فأسماؤه سبحانه دالة على صفات الكمال, فلا يحصل تنافٍ في هذه الأسماء بين عَلَميّتها ووصفيتها (ينظر: فتح الله, ٢٠٢٠م,٧).

ومن مقاصد ختم الآيات بأسماء الله الحسنى في سور القرآن الكريم التي أشار إليها الشيخ السعدي (رحمه الله تعالى) في تفسيره:

سورة البقرة

١ـ الرحمة ورفع الحرج: قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡمَيۡتَةَ وَٱلدَّمَ وَلَحۡمَ ٱلۡخِنزِيرِ وَمَآ أُهِلَّ بِهِۦ لِغَيۡرِ ٱللَّهِۖ فَمَنِ ٱضۡطُرَّ غَيۡرَ بَاغٖ وَلَا عَادٖ فَلَآ إِثۡمَ عَلَيۡهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٞ رَّحِيمٌ ١٧٣ ﴾[البقرة: ١٧٣].

أشار الشيخ السعدي (رحمه الله) إلى مناسبة ختم الآية بقوله : ((وهذه الإباحة والتوسعة من رحمته تعالى بعباده، فلهذا ختمها بهذين الاسمين الكريمين المناسبين غاية المناسبة فقال : (إنَّ الله غَفُورٌ رَحِيم))) (السعدي, ٧٩).

ففي هذه الآية دلالة واضحة على أنَّ الله يغفر لمن وقع في الحرج مضطراً ويرحمه (ينظر: برحال, ٢٠١١م, ١٥٥) (ينظر: العبيد, ١٤١٨هـ, ٤٣).

٢ـ الامتثال والتحذير: وممّا جاء في ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَجۡعَلُواْ ٱللَّهَ عُرۡضَةٗ لِّأَيۡمَٰنِكُمۡ أَن تَبَرُّواْ وَتَتَّقُواْ وَتُصۡلِحُواْ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ٢٢٤ ﴾ [البقرة: ٢٢٤].

بين الشيخ السعدي أنَّ المقصود من اليمين والقسم تعظيم المقسم به، وتأكيد المقسم عليه، ثمَّ بين مناسبة ختم الآية هنا، فقال: (ثمَّ ختم الآية بهذين الاسمين الكريمين، فقال: ﴿ وَاللَّهُ سَمِيعٌ ﴾، أي: لجميع الأصوات عليم بالمقاصد والنيات، ومن سماعه لأقوال الحالفين، وعلمه بمقاصدهم هل هي خير أم شر؟ وفي ضمن ذلك التحذير من مجازاته، وأنَّ أعمالكم ونياتكم قد استقرَّ علمها عنده)) (السعدي, ١٠١).

وقد أشار المفسرون إلى أنَّ مناسبة ختم الآية بـ (السميع العليم)، المراد منه العليم بالنيات والسميع للأيمان، والمقصود منه الحثّ على الامتثال والتحذير من المخالفة (ينظر: الطبري, ١٩٩٤هـ, ٢٦٦/٢)(ينظر: الثعالبي, ١٩٩٧م, ٤٥٣/١) (ينظر: العمودي, ١٢٠) (ينظر: العبيد, ٥٥).

٣ـ الحُلْمُ والعفو: ومما جاء في ذلك أيضاً قوله تعالى:﴿ لَّا يُؤَاخِذُكُمُ ٱللَّهُ بِٱللَّغۡوِ فِيٓ أَيۡمَٰنِكُمۡ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتۡ قُلُوبُكُمۡۗ وَٱللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٞ ٢٢٥ ﴾ [البقرة: ٢٢٥].

قال الشيخ السعدي: ((أي: لا يؤاخذكم بما يجري على ألسنتكم من الأيمان اللاغية التي يتكلم بها العبد من غير قصد منه، ولا كسب قلب، ولكنَّها جرت على لسانه، كقول الرجل في عرض كلامه لا والله وبلى والله، وكحلفه على أمر ماض يظنّ صدق نفسه، وإنَّما المؤاخذة على ما قصده القلب، وفي هذا دليل على اعتبار المقاصد في الأقوال كما هي معتبرة في الافعال، ﴿والله غَفُور﴾ لمن تاب ﴿حَلِيمٌ﴾ بمن عصاه إذْ لم يعاجله بالعقوبة، بلْ حَلم عنه، وستر، وصفح مع قدرته عليه وكونه بين يديه)) (السعدي, ١٠١) (العبيد, ٥٦).

***

سورة النساء

١ـ العلم والإحاطة: ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلتَّوۡبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٖ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٖ فَأُوْلَٰٓئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ١٧ ﴾ [النساء : ١٧].

أشار الشيخ السعدي ـ رحمه الله ـ إلى مناسبة ختم الآية بقوله: ((ولهذا ختم الآية الأولى بقوله (وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا، فمِن عِلْمه أنَّه يعلم صادق التوبة وكاذبها، فيجازي كلًّا منهما بحسب ما استحق بحكمته، ومن حكمته أنَّه يُوفّق من اقتضت حكمته ورحمته توفيقه للتوبة، ويخذل من اقتضت حكمته وعدله عدم توفيقه. والله أعلم.)) (السعدي, ١٧٢).

وهذا ما أشار إليه البقاعي بقوله: ((أي المحيط علماً وقدرة عَلِيمًا أي بالصادقين في التوبة والكاذبين وبنياتهم فهو يعاملهم بحسب ما يقتضيه حالهم (حَكِيمًا) فهو يضع الأشياء في أحكم محل لها، فمهما فعله لم يمكن نقضه)) (البقاعي, ٢٢١/٥).

٢ـ الرخصة والتيسير: ومنه قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقۡرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمۡ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعۡلَمُواْ مَا تَقُولُونَ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّىٰ تَغۡتَسِلُواْۚ وَإِن كُنتُم مَّرۡضَىٰٓ أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٍ أَوۡ جَآءَ أَحَدٞ مِّنكُم مِّنَ ٱلۡغَآئِطِ أَوۡ لَٰمَسۡتُمُ ٱلنِّسَآءَ فَلَمۡ تَجِدُواْ مَآءٗ فَتَيَمَّمُواْ صَعِيدٗا طَيِّبٗا فَٱمۡسَحُواْ بِوُجُوهِكُمۡ وَأَيۡدِيكُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَفُوّٗا غَفُورًا ٤٣ ﴾ [النساء: ٤٣].

قال الشيخ السعدي (رحمه الله) : ((ختم الآية بقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَفُوًا غَفُورًا﴾ أي: كثير العفو والمغفرة لعباده المؤمنين لتيسير ما أمرهم به وتسهيله غاية التسهيل بحيث لا يشق على العبد امتثاله فيحرج بذلك، ومن عفوه ومغفرته أنْ رحم هذه الأمة بشرع طهارة التراب بدل الماء عند تعذر استعماله،

ومن عفوه ومغفرته أنْ فتح للمذنبين باب التوبة والإنابة ودعاهم إليه ووعدهم بمغفرة ذنوبهم، ومن عفوه ومغفرته أنَّ المؤمن لو أتاه بقراب الأرض خطايا ثم لقيه لا يشرك به شيئاً؛ لأتاه بقرابها مغفرة)) (السعدي, ١٨٢).

قال البقاعي: ((أفْهمَ خِتام هذه الآية أنَّ التشديد في الأحكام تكون سبباً للإجرام، فيكون سبباً في الانتقام؛ قرر ذلك بحال اليهود الذين أوجبت لهم الآصار عذاب النار ليكون ذلك مرغباً في تقبل ما مر من التكاليف ليسره ولرجاء الثواب، ومرهباً من تركها خوفاً من العقاب، وليصير الكلام حلواً رائقاً بهجاً بتفصيل نظمه تارة بأحكام، وتارة بأقاصيص عظام، فينشط الخاطر وتقوى القريحة)) (البقاعي, ٢٨٨/٥ و٢٨٩).

وختم الآية بالعفو والمغفرة تذييل لحكم الرخصة إذا عفا عن المسلمين فلم يكلّفهم الغسل أو الوضوء عند المرض ولا ترقب وجود الماء عند عدمه، حتى تكثر عليهم الصلوات فيعسر عليهم القضاء (ينظر: ابن عاشور, ١٩٤٨م, ٧١/٥) (العمودي, ٣١).

٣ـ العزّة والحكمة: ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِنَا سَوۡفَ نُصۡلِيهِمۡ نَارٗا كُلَّمَا نَضِجَتۡ جُلُودُهُم بَدَّلۡنَٰهُمۡ جُلُودًا غَيۡرَهَا لِيَذُوقُواْ ٱلۡعَذَابَۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمٗا ٥٦ ﴾ [النساء : ٥٦].

قال الشيخ السعدي: ((وكما تكرَّر منهم الكفر والعناد؛ وصار وصفاً لهم وسجية؛ كرّر عليهم العذاب جزاء وفاقاً، ولهذا قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَزِيزًا حَكِيمًا؛ أي: له العزة العظيمة والحكمة في خلقه وأمره وثوابه وعقابه)) (السعدي, ١٨٦).

٤ـ المغفرة والرحمة: ومنه قوله تعالى:﴿ ۞ وَمَن يُهَاجِرۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ يَجِدۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ مُرَٰغَمٗا كَثِيرٗا وَسَعَةٗۚ وَمَن يَخۡرُجۡ مِنۢ بَيۡتِهِۦ مُهَاجِرًا إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ ثُمَّ يُدۡرِكۡهُ ٱلۡمَوۡتُ فَقَدۡ وَقَعَ أَجۡرُهُۥ عَلَى ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ١٠٠ ﴾ [النساء : ١٠٠].

أشار الشيخ السعدي إلى ختم الآية الكريمة بالاسمين الكريمين في حقّ من يدركه الموت عند الهجرة بقوله: ((أي: فقد حصل له أجر المهاجر الذي أدرك مقصوده بضمان الله تعالى، وذلك لأنَّه نوى وجزم وحصل منه ابتداءً وشروع في العمل؛ فمن رحمة الله به وبأمثاله أنْ أعطاهم أجرهم كاملاً، ولو لم يكملوا العمل، وغفر لهم ما حصل منهم من التقصير في الهجرة وغيرها، ولهذا ختم هذه الآية بهذين الاسمين الكريمين، فقال : ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ : يغفر للمؤمنين ما اقترفوه من الخطيئات، خصوصاً التائبين المنيبين إلى ربهم، رحيماً بجميع الخلق رحمة أوجدتهم وعافتهم ورزقتهم من المال والبنين والقوة وغير ذلك، رحيماً بالمؤمنين؛ حيث وفقهم للإيمان، وعلمهم من العلم ما يحصل به الإيقان، ويسر لهم أسباب السعادة والفلاح)) (السعدي, ٢٠١).

٥ـ الملك والإحاطة: قال تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٖ مُّحِيطَۢا ١٢٦ ﴾ [النساء: ١٢٦].

قال الشيخ السعدي: ((وهذه الآية الكريمة فيها بيان إحاطة الله تعالى بجميع الأشياء، فأخبر أنَّه له مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ؛ أي: الجميع ملكه وعبيده؛ فهم المملوكون له وهو المالك المتفرد بتدبيرهم، وقد أحاط علمه بجميع المعلومات، وبصره بجميع المبصرات، وسمعه بجميع المسموعات، ونفذت مشيئته وقدرته بجميع الموجودات ووسعت رحمته أهل الأرض والسماوات وقهر بعزه وقهره كل مخلوق، ودانت له جميع الأشياء))(السعدي, ٢١١ و٢١٢).

***

سورة المائدة

١ـ العِزَّة والحكمة: ومن الأمثلة المشهورة في هذا الباب قوله تعالى:﴿ وَٱلسَّارِقُ وَٱلسَّارِقَةُ فَٱقْطَعُوٓاْ أَيْدِيَهُمَا جَزَآءًۢ بِمَا كَسَبَا نَكَٰلًا مِّنَ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٣٨﴾ ﴾[المائدة: ٣٨].

قال الشيخ السعدي: ((عزَّ وحكم فقطع السارق)) (السعدي, ٢٤٢) ، وقال أيضاً في القواعد الحسان: ((أي عزَّ وحكم فقطع يد السارق، وعزَّ فحكم فعاقب المعتدي شرعاً وقدراً وجزاء)) (السعدي, ٥٦).

وأشار إلى هذا ابن الجوزي فيما نقله عن سعيد ابن جبير أنَّه قال: ((شديد في انتقامه، حكيم إذ حكم بالقطع)) (ابن الجوزي, ٢٠٠٢م, ٣٨٢)، ونقل أيضاً عن الأصمعي أنَّه قال: قرأت هذه الآية، وإلى جنبي أعرابي فقلت: والله غفور رحيم سهواً، فقال الأعرابي: كلام من هذا ؟ قلت: كلام الله. قال: أعد فأعدت: والله غفور رحيم، فقال: ليس هذا كلام الله، فتنبهت، فقلت: والله عزيز حكيم. فقال: أصبت، هذا كلام الله. فقلت له: أتقرأ القرآن؟ قال: لا. قلت: فمن أين علمت أنَّي أخطأت؟ فقال: يا هذا عزَّ فحكم فقطع، ولو غفر ورحم لمَّا قطع))(ابن الجوزي, ٣٨٢).

سورة الأنعام

١ـ اللطف والخبرة: ومن الأمثلة المشهورة عند البلاغيين في هذا الباب قوله تعالى: ﴿ لَّا تُدْرِكُهُ ٱلْأَبْصَٰرُ وَهُوَ يُدْرِكُ ٱلْأَبْصَٰرَ ۖ وَهُوَ ٱللَّطِيفُ ٱلْخَبِيرُ ﴿١٠٣﴾ ﴾ [الأنعام: ١٠٣].

أشار الشيخ السعدي بأنه سبحانه الذي لطف علمه وخبرته حتى أدرك السرائر والخفايا والخبايا والبواطن، ومن لطفه تعالى أنَّه يسوق عبده إلى مصالح دينه، ويوصله إلى السعادة الأبدية ويقدر عليه الأمور؛ لعلمه أنَّ دينه أصلح، فسبحان اللطيف لما شاء الرحيم بالمؤمنين (ينظر: السعدي, ٢٨٨) (ينظر: آيدن, ١٩٨٩, ٨٨ و٨٩).

فإنَّ اللطف يناسب ما لا يدرك بالبصر، والخبرة تناسب من يُدرك شيئاً، فَإِنّ مَنْ يُدرك شيئاً يكون خبيراً به، وهذا ما أشار إليه البلاغيون كالقزويني وغيره (ينظر: القزويني, ٢٦١) (ينظر: الطيبي, ٣٥٤).

***

سورة الأحزاب

١ـ الرحمة والمغفرة والرأفة: ومنه قوله تعالى :﴿ لِّيَجۡزِيَ ٱللَّهُ ٱلصَّٰدِقِينَ بِصِدۡقِهِمۡ وَيُعَذِّبَ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ إِن شَآءَ أَوۡ يَتُوبَ عَلَيۡهِمۡۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٢٤ ﴾ [الأحزاب: ٢٤].

قال السعدي رحمه الله: ((غفوراً لذنوب المسرفين على أنفسهم، ولو أكثروا من العصيان، إذا أتوا بالمتاب. ﴿ورحيماً﴾: بهم؛ حيث وفقهم للتوبة، ثم قبلها منهم، وستر عليهم ما اجترحوه)) (السعدي, ٧٧٨).

فلمّا كانت رحمته ورأفته تبارك وتعالى بخلقه هي الغالبة لغضبه ختم بها الآية الكريمة (ينظر: ابن كثير, ٢٠٠٦م, ٥٩٤/٣) (ينظر: الصابوني, ١٩٨١, ٥٢١/٢).

وممّا جاء في ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿ لِّيُعَذِّبَ ٱللَّهُ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ وَٱلۡمُنَٰفِقَٰتِ وَٱلۡمُشۡرِكِينَ وَٱلۡمُشۡرِكَٰتِ وَيَتُوبَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورٗا رَّحِيمٗا ٧٣ ﴾ [الأحزاب: ٧٣].

قال الشيخ السعدي (رحمه الله): ((فله تعالى الحمد حيث ختم هذه الآية بهذين الاسمين الكريمين الدالين على تمام مغفرة الله وسعة رحمته وعموم جوده، مع أنَّ المحكوم عليهم كثير، منهم لم يستحق المغفرة والرحمة، لنفاقه وشركه)) (السعدي, ٧٩١) ، وهذا ما أشار إليه البقاعي أيضاً (ينظر: البقاعي, ٤٢٧/١٥).

سورة الفتح

١ـ العِزَّة والحكمة: ومنه قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ٧ ﴾ [الفتح: ٧]. قال الشيخ السعدي (رحمه الله): ((أي قوياً غالباً قاهراً لكل شيء، ومع عزَّته وقوته، فهو حكيم في خلقه وتدبيره يجري على ما تقتضيه حكمته وإتقانه)) (السعدي, ٩٤١).

فهو سبحانه وتعالى عزيزاً بالنقمة على من مات على كفره ونفاقه، وحكيماً في أمره وقضائه (ينظر: السمرقندي, ١٩٩٣م, ٢٥٣/٣).

***

سورة الحشر

١ـ الرأفة والإحسان والرحمة: ومنه قوله سبحانه وتعالى: ﴿ وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ ١٠ ﴾ [الحشر : ١٠].

قال الشيخ السعدي (رحمه الله): ((ودلت الآية الكريمة على أنَّ هذا من جملة حقوق المؤمنين بعضهم على بعض. ثمَّ ختموا دعاءهم باسمين كريمين دالين على كمال الله وشدة رأفته وإحسانه بهم الذي من جملته بل من أجله توفيقهم للقيام بحقوقه وحقوق عباده)) (السعدي, ١٠١٣).

وهذا ما أشار إليه شيخ المفسرين الطبري بقوله: ((إنَّك ذو رأفة بخلقك، وذو رحمة بمن تاب واستغفر من ذنوبه)) (الطبري, ٢٦١/٧).

وبعد؛ فإنَّ ما أوردناه من أمثلة وشواهد بلاغية في هذا البحث يتبين لنا عمق الصلة بين المباحث القرآنية والعلوم الشرعية ومعرفة علوم إعجاز القرآن الكريم من خلال ما خصه الله تعالى للقرآن الكريم من جودة السبك، والوصف الحسن والتراكيب المميزة، والإيجاز اللطيف، وسلامة الألفاظ وعذوبتها.

الخاتمة

وأخيراً تأتي الخاتمة هنا لتسجل أبرز نتائج البحث التي وردت على سبيل الإجمال.

فأقول:

١ـ تميز تفسير السعدي (رحمه الله) بالاعتناء بعلم مناسبة ختم الآيات، ويعد تفسير الشيخ السعدي رحمه الله من التفاسير النادرة التي اعتنت بهذا العلم الجليل.

٢ـ أثبت البحث جهد عَلَم من الأعلام المعاصرين في علوم البلاغة القرآنية، فقد أسهمت هذه الدراسة في إبراز هذا الجانب المميز عنده، فقد كان ـ رحمه الله ـ يتمتع بحس بلاغي واضح في فهم آيات الكتاب العزيز، واستخراج لطائفها البيانية وأسرارها البلاغية بعبارة واضحة وفهم دقيق وأسلوب لطيف، وهذا ما يسهم في إثراء علوم البلاغة.

٣ـ تبين من خلال البحث أنَّ ختم الآيات بالأسماء الحسنى والصفات العلى لها علاقة قوية بمضامين الآيات القرآنية الكريمة، وأن للكلمة القرآنية جمالاً ووقعاً ومناسبة في السياق الذي وردت فيه، فضلاً عن اتساع دلالتها في التعبير القرآني للسورة أو الآية الكريمة.

٤ـ كما تبين أنَّ علم المناسبات من العلوم الدقيقة التي تحتاج إلى فهم دقيق المقاصد القرآن الكريم وبيان إعجازه، وأنَّ الفواصل القرآنية المتجانسة والمتقاربة في الآيات والسور أوحت بإيقاعات جمالية ناسبت الأفكار والمعاني على نحو فني جمالي مؤثر .

٥ـ أكد البحث أنَّ الفنون البلاغية هي وسائل للكشف عن مواطن الجمال في السور والآيات القرآنية، إضافة إلى بيان سرّ إعجاز القرآن الكريم.

٦ـ أنَّ الترابط والمناسبة بين أجزاء الآيات القرآنية يشكل وحدة تامة متكاملة, وأن علم المناسبات القرآنية كان له الدور التعبيري الفاعل في إظهار هذه الوحدة عند ختم السور والآيات.

٧ـ أنَّ سعة علم الشيخ وغزارة فهمه لعلوم البلاغة ومصطلحاتها ومعرفته بأساليب العربية، كل ذلك جعله يمتلك قدرة النقد والتمييز بين التراكيب اللغوية والأساليب البلاغية.

فهذا ما تيسر جمعه بفضل الله عز وجل، والله أسأل التوفيق والسداد، وأن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم، وأن يكون في ميزان حسناتي يوم ألقاه، إنَّه ولي ذلك ومولاه وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه.

References and Sources

1- Proficiency in the science of the Quran, The Jalaluddin Abdulrahman bin Abu Bakr by Suyuti K(d91AH), took care of it and commented Mustafa Sheikh Mustafa, founder message Publishers, (1429_2008).

2-Names of Allah Rings in the verses of AL_fatihah and the cow, Dr Ali Bin Sulaiman Obeid, Faculty of Theology Islamic University Muhammad ibn Saud, Dar Capital publishing and Distribution_Riyadh (1418).

3-Clarification in Rhetoric Science(meaning and statement Badi), Jalal al_Din Muhammad ibn Abd al Rahman aerov Balktaib Qizwini (v739),put footnotes Ibrahim Shams al Din, Library science, Beriut_ Lebanon, (1424) (2002).

4-Clarification of the science and Badi meanings and statement of Sharaf al_ Din Hussein Bin Mohammad Al_Tibi(743e), to achieve and d.Hadi Attia Matar Hilali, the Arab Renaissance Library_Beirut, (1407) (1987).

5-Interpretation of Ibn Kathir, named Great interpretation of the Koran, the imam of AL_Hafiz Imad Eddin Abu Fida Ismail bin Omar Damascene(d.774AH), THE Achievement of Taha Abdulrauf Saad, went speeches Abdullah Minshawi, Library of faith_ Mansoura, (1426_2006).

6-Interpretation of the Koran, the Imam Abdulrahman bin Mohammad bin Makhlouf Abuzaid AL Maliki THaalbi (v875)e), has achieved its assets, Sheikh Ali Mohammad Mouawad and Sheikh Adel Ahmed Abdalmugod,

7-Tafsir al_Tabari, called Jami, al Bayan fi Tawil al Quran, by Abu Jaafar Muhammad ibn Jarir al Tabari(died 310 AH), investigated by Dr. Bashar Awwad Maarouf and Issam Fares AL_Harstani, AL_Resala Foundation_Beirut, (1415AH)_(1994 AD).

8-Tayseer AL_ Karim AL_ Rahman in the interpretation of the words AL_Mannan, famous for the interpretation of AL Saadi, by Sheikh Abdulrahman bin Nasser AL_Saadi (d.1376 AH), presented to him by Sheikh Muhammad bin Salah AL Uthaymeen(d,1421 AH), and Sheikh Abdullah bin Abdulaziz bin Aqeel (d.1432 AH), achieved by Abdulrhman bin Mualla al_Luwaiq, Dar ibn Hazm_Beirut, (1401 AH)_ (2003AD).

9-Zad al-Masir in science al-Tafsir,by Abu al-Faraj Jamal al-Din Abd al-Rahman bin Ali bin Muhammad al-Jawzi(died 597AH), Dar Ibn Hazm-Beirut, Edition (1423AH).

10-Rrligion Explanation of the Methodology of the Walkers and Clarification of Jurisprudence in Religion, Explanation of Dr. Suleiman bin Abdullah AL-Qusayr, presented by Abdullah bin AL-Aziz bin Aqeel, and Saleh bin Abdul-Aziz AL-Sheikh, House of Treasures of Seville Edition2,, (1431AH) (2010AD).

11-Safwat al-Tafsir, by Muhammad Ali al-Sabouni (d. 1442AH), House of the Noble Quran Beirut (1981SAD).

12-Scholars of Najd during Eight Centuries, by Abdullah bin Abdulrahmn bin Saleh Al Bassam (d.1423), Dar AL-Assimah-Saudi Arabia, (1419 AH).

13-Famous scholars of Najd and others, by Abdulrhman ibn Abdal-Rahman ibn Abdal- Latif ibn Abdullah ALal-Sheikh (d.1332AH) Dar al-Yamamah - Saudi Arabia, (1394AH).

14-Aim Budaiya, Arab Renaissance House -Beirut.

15-The Ocean Dictionary, by Majdal al-Din Muhammad bin Yaqoub al-Fayrouzabadi(d817 AH) verified by the Heritage Investigation office at the AL-Resala Foundation, under the supervision of Muhammad Naim AL-Araqoussi, AL-Resala foundation, (1426AH)-(2005AD).

16-The good rules of the Quran, by Sheikh Abdulrahman bin Nasser AL-saadi(died 1376AH), AL-Rushed Library for Publishing and Distribution-Riyadh, (1420AH)-(1999AD).

17-Arab tange by Jamal Al-Din Muhammad bin Manzur(d.711 AD) Investigated by Abdullah Ali Al-Klair and others, Dar Al-Maaref, Egypt.

18-Investigations in Objective interpretation, Dr. Mustafa Muslim, Dar al-Qalam-Damascus, (1421AH)-(2000AD).

19-The occasions of sealing the verses, compiled and prepared by professor Ibtisam Omar Al-moudi and Dr. Rola Saad Hegazy, review and coordination of Rabab Muhammad Al-Sharji, Saudi Arabia- Jeddah.

20-The extended, commentary summarizing the key to the sciences, by Saad Al-Din Masoud bin Omar Al-Taftazani(d.792AH), Investigated by Dr.Abdulhameed hindawi, Dar al-Kutub al-Ilmiyya Beirut (1434AH)-(2013AD).

21-Arrange Al-Durar in proportion to the verses and the surahs, by the interpreter Burhan Al-Din Abi Al-Hassan Ibrahim bin Omar Al-Beqa(d.885AH), Dar Al-Kitab Al-ISlami- cairo Letters and Treatises;

Thesises and Letters:

22-The Beatiful Names and their relevance to the verses with which they were concluded, from the beginning of Surat Al-Maidah to the end of Surat Al-Muhammad Mustafa Aydin, supervised by Dr. Samir Abdulaziz Shaliwa, college of Dawah and Fundamentals of Religion Umm Al-Quran University Makkah Al-Mukarramah, thesis, (1409AH)-(1989AD). Al-Mukarramah Master

23-Seal of the Quran verses meaning and the splendor of the ststement, Farouk Berhal, supervised by Maamish, Faculty of Islamic Sciences- University of Algiers, Master Thesis, (2011AD).

24-Education for Human Sciences, Tikrit University, Master THESIS (1442-2021).